الرجال السريان في جيش الإنتداب الفرنسي

تأليف : سردانابال أسعد

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية 2023

الرجال السريان في جيش الإنتداب الفرنسي

تأليف : سردانابال أسعد

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية 2023

خدمة الرجال السريان في جيش الإنتداب الفرنسي في سوريا

تأليف : سردانابال أسعد

جمع وإعداد: سناء ميخائيل (من مصر)

تنسيق وتدقيق: م. سمير روهم

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية

2023

خدمة الرجال السريان

في

جيش الإنتداب الفرنسي في سوريا:

1- الشيخ الياس موسى روحو

2- الكابورال عيسى حنا توما

3-السرجان حنا داوود حيمو

4-الأجودان كبرئيل قس آحو

5-الأجودان شمعون اصطيفو

6-السرجان احو ارسان

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

الحلقة الأولى

مقدمة تاريخية

مرحباً بكم أعزائي القراء الكرام .

أبدأ اليوم معكم يا أصدقائي في الحلقة الأولى من سلسلة قد تكون فريدة من نوعها و طرحها وفي تأريخها ووضعها بين أياديكم ، وذلك لتتذكروا الكثير من الرجالات الكبار في السن ، وخاصة وأنتم عندما كنتم صغاراً تشاهدونهم في مختلف المدن في الجزيرة السورية ، مثل زالين القامشلي والحسكة وديريك (المالكية من بعد تغيير الإسم) وقبور البيض (القحطانية من بعد تغيير الإسم) وعامودا ...

هؤلاء الرجال بالحقيقة هم سريان سوريون ، والكثير منهم إنتقلوا وهاجروا من بعد مذابح الإبادة الأرمنية والسريانية في سنة 1915 على أيدي السلطات العثمانية وأعوانهم من إستغلال جهل وتعصّب زعماء العشائر الكردية وشبابهم ...

نزحوا هؤلاء الرجال مع عائلاتهم من طورعبدين موطن السريان (تركيا حالياً) وحطّوا الرحال في سوريا أيضاً التي هي أصلاً إمتداداً لنفس الأرض في الجزيرة السورية ، ويقصد بالجزيرة السورية وهي الأرض الواقعة ما بين النهرين (بيث نهرين ܒܝܬ ܢܗܪܝܢ mezopotamia) أي في سوريا الطبيعية ولكن من شمالها طورعبدين وشرقاً العراق (أور - آك = أوروك Uruk) والتي هي تاريخياً أرض أشور وبابل وأكاد ، وتلك الأرض الواقعة في ما بين النهرين وإسمهما دجلة والفرات .

من بعد تفكك وإنحلال السلطنة العثمانية (تَركَة الرجل المريض بحسب تعبير بريطانيا وفرنسا) تدريجياً وإندحارها مع المانيا وإنتصار دول الحلفاء في نهاية الحرب العالمية الأولى (1915- 1918) ولكن قبلها وُقعت إتفاقية في سنة 1916 ما بين الوزيرين الفرنسي بيكو والإنكليزي سايكس لتقسيم الأراضي في سوريا الطبيعية التي إحتلتها السلطنة العثمانية ولمدة أربعة قرون متوالية . لذلك وبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى وقيام هيئة (عصبة الأمم Nations League) وبذلك كان نصيب فرنسا أن تنتدب سوريا ولبنان ولمدة 25 سنة قادمة .

وبناء عليه دخلت فرنسا الى سوريا بقيادة الجنرال الفرنسي غورو والمعركة المشهورة في موقعة ميسلون خارج دمشق ، وإستشهاد وزير الحربية يوسف العظمة وقتئذٍ والجيش المتطوّع الذي كان معه وكانت الواقعة في يوم 24 تموز 1920.

أحبائي ...تلك كانت مقدمة تاريخية سريعة للإطلاع ومعرفة أسباب الإنتداب الفرنسي على سوريا ولبنان .

أما الآن سأروي لكم ما كتبه لي الصديق العزيز جورج روهم عن والده المرحوم شيف الياس روهم عندما خدم في الجيش الفرنسي في سوريا .

Syriac Electronic School

1 – الشيف الياس موسى روهم

الشيف الياس موسى روهم

(1910 -1988)

ولد الشيف الياس موسى روهم عام 1910 في قرية محركان، درس المرحلة الإبتدائية في الحسكة ومن أصدقائه جورج آداموز . دخل الجيش الفرنسي عام 1927 - 1946 ووصل الى رتبة (شيف chef) على اللاسلكي . تزوّج عام 1933 وانجب 12 ولداً 8 ذكور و 4 بنات ويعيش منهم الآن 11 .

سافر الى لبنان عام 1946 للهجرة الى فرنسا ولكنه لم يهاجر ملبياً رغبة المطران قرياقس ، وبقي يعمل في لبنان حتى عام 1948 ثم عاد الى سوريا .

وسكن مع والده في قرية تل جهان وفتح دكان هناك ، وفي عام 1949 فتح دكان فاتورة في قبور البيض ، وكان يذهب الى العمل على البسكليت ، وفي عام 1956 إنتقل الى القامشلي راعياً مستقبل أولاده لأنه لم يكن في قبور البيض أكثر من الدراسة الإبتدائية . في القامشلي إشترى دكان فاتورة وبقي فيها حتى توفي عام 1988 .

عمل في خدمة الطائفة وعيّن دورة واحدة وكيلاً لكنيسة مار أفرام في الحي الغربي ، وكان صديقاً للجميع ولكن من أهم أصدقائه كان المرحوم حنا مهرافي .

الى هنا إنتهت كتابة الصديق جورج روهم .

رحم الله الشيف الياس روهم كنتُ أعرفه خير المعرفة ومن أطيب وأكرم الرجال الذين عرفتهم في حياتي وكما كنتُ قد كتبتُ في حلقة سابقة عن أولاده أصدقائي ومنهم على سبيل المثال صديق طفولتي الفنان الدكتور فؤاد روهم وكذلك اللاعب الكبير الكابتن أديب روهم ومعظم افراد العائلة .

الشيف الياس روهم وزوجته خانم رحمها الله

الياس موسى روهم

ولد عام ١٩٠٠ في قرية محركا ه درس المرحلة الابتدائية في المدرسة الاسعدائية جورج آداموف دخل الجيش الفرنسي عام ١٩٢٧ – ١٩٤٦ ووصل الى رتبة شيف على الدسلتي . تزوج عام ١٩٣٢ وانجب ١٠ ولداً ٨ ذكور ٤ بنات يعيش منهم الآن ١١ .

سافر الى لبنان عام ١٩٤٦ للهجرة الى فرنسا ولكنه لم يأخذ طلبياً رغبة الطيران قرياقس وبقي يعمل في لبنان حتى عام ١٩٤٨ ثم عاد الى سورية ، وسكن مع والده في قرية تل جرابه وفتح دكانه هناك وفي عام ١٩٤٩ فتح دكانه فاتورة في قبور البيضه ودكانه يذهب الى العمل على الدكاكين وفي عام ١٩٥٦ انتقل الى القامشلي راعيا مستقبل اولاده لانه لم يكمل في قبور البيض آلا من مدرسة الابتدائية في القامشلي اشترى دكانه فاتورة وبقي فيها حتى تقريبي عام ١٩٨٧ ، عمل في هذه الطائفة وعينه دورة واحدة وكيلا لكنيسه مار افرام في الحي الغربي دكانه صديقاً للجميع ولكنه من أهم اصدقائي كانه هنا مهراتي .

الرسالة التي أرسلها لي الصديق جورج روهم وفيها يروي قصة حياة والده الشيف الياس روهم

الحلقة الثانية

2- الكابورال عيسى حنا توما

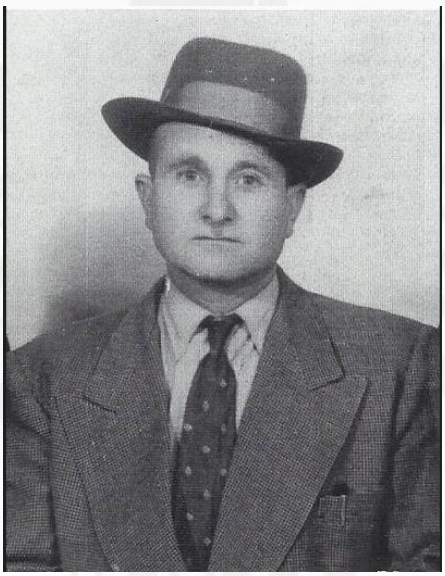

الكابورال المرحوم عيسى حنا توما

(1912 -1981)

أهلاً بكم أعزائي القراء الكرام .

سنتابع في هذه الحلقة الخاصة عن شخصية مميزة ومتقدة في حبها وإخلاصها للكنيسة السريانية اينما حلّ وارتحل من طورعبدين والجزيرة السورية ولبنان واخر المطاف السويد. احدّثكم يا احبائي عن :

الوجيه السيد عيسى حنا توما رحمه الله .

وُلد المرحوم عيسى حنا في قرية آزخ في طورعبدين موطن السريان في سنة 1912 اي قبل مذابح الإبادة السريانية الأرمنية بثلاثة سنوات ، تلك المجازر التي دارت رُحاها ابتداء من سنة 1915 وتعرف لدى جميع السريان في العالم بإسم (سَيفو **ھمھا** Sayfo) ومعناها السيف الذي ذُبحوا به ، بعد أن اتخذت القرارت من حكومة السلطنة العثمانية ونُفّذت إبّان الحرب العالمية الأولى. وكذلك يُعرف اسم السيفو بالتركية (فرمان) اي مرسوم وقرار وكذلك ايضاً يُعرف بإسم (سفر برلك) اي الترحيل الجماعي .

نشأ وعانى الطفل عيسى ما عاناه مع اهله ومعظم السريان الضحايا والذين كانوا قاطنين في اراضيهم التاريخية في آزخ ومديات وماردين وعين ورد وبنيبل وانحل واربو الخ ... والكثير من القرى السريانية في طورعبدين (شمالي شرقي تركيا حالياً) .

ولما كَبر الطفل عيسى واشتدّ عوده واصبح فتى يافعاً ، وكان ذلك من بعد منتصف العشرينات من القرن الماضي ، شدّ الرحال الى الجزيرة السورية للعيش بأمان وإطمئنان وكان قد سبقه في ذلك الكثير من الشبّان ومن العائلات السريانية الناجية من تلك المذابح الوحشية التي حلّت بالأمة السريانية .

في بداية الثلاثينات انتسب الى جيش الإنتداب الفرنسي في الجزيرة السورية وتنقّل في خدمته العسكرية ما بين ديريك (المالكية) والقامشلي واستقراره فيها ، وهناك وماقبل نهاية الثلاثينات تأهّل بالمدعوّة الصبية مجيدة شليمون كركني - رحمهما الله - ورزق منها بستة ابناء وبنت وحيدة وهم :

حنا ، شمعون ، المرحوم عبدالاحد ، سميرة ، فؤاد ، البير ، زهير .

خدم الشاب عيسى حنا في خدمته العسكرية لاكثر من 16 عاماً ، وبذلك ترقّى الى رتبة كابورال اي عريف وذلك موثّق في اوراق رسمية اتطلعتُ عليها بنفسي .

عند انتهاء الانتداب الفرنسي على سوريا وكان ذلك يوم الجلاء في 17 نيسان من سنة 1946 ، كانت فرنسا قد اعطت الحرية للعساكر الذين خدموا معها في سوريا ، اعطتهم الخيار في مَن يريد ان يذهب معها الى فرنسا ومستعمراتها ، وبناء عليه كان الكثير من العساكر السريان قد شدّوا الرحال معها ووصلوا الى لبنان واستقروا فترة ما بين الاشهر والسنتين ...

على اثر ذلك ، قام البطريرك افرام برصوم للسريان في حمص ومعه المطران قرياقس تنورجي في الحسكة والخوري ملكي قس افرام بالقامشلي ، اطلقوا ثلاثتهم نداءً كبيراً للعساكر السريان الذين استقروا في لبنان ، بأن يعودوا ثانية لديارهم في سوريا وطن الحرية وبلاد السريان وخاصة الجزيرة السورية .

وفعلاً عاد الشاب العسكري الكابورال عيسى حنا توما مع العساكر العائدين الى سوريا الوطن وخاصة الجزيرة السورية ومدنها وقراها واراضيها وخيراتها ، وبدؤوا كل هؤلاء العساكر يعملون في مختلف الاعمال الحرة ، وبذلك ازدهرت زالين القامشلي في جميع الميادين التجارية والزراعية والصناعية والعمرانية والفنية والكشفية والرياضية والموسيقية الخ ...

افتتح وعمل المرحوم عيسى حنا في محل للالبسة الجاهزة في سوق القامشلي وقريب الى كاراج الباصات الذي كان يملكه اليوطنان ايشو شابو والاجودان كبرئيل قس آحو .

كان المرحوم عيسى غيوراً جداً على مصلحة السريان في القامشلي ، واحيانا كان يخوض الانتخابات في المجلس الملّي لإدارة شؤون الطائفة ، وبذلك كانت تربطه علاقات قوية مع عائلة اصفر ونجار السريانية المعروفة في الزراعة على مستوى الجزيرة وكل سوريا.

وكذلك ايضا كان من اهم اصدقائه المرحوم سعيد ميرزا حداد (ابن خالتنا) وكريم سركيس ، وكذلك نايف باشا زعيم الكوتشر ، وايضاً زعيم مشايخ قبيلة الشمّر العربية المعروفة الشيخ دهام الهادي ، وجميعهم رحمهم الله .

في سنة 1967 انتقل المرحوم عيسى الى بيروت واستقر في حارة المصيطبة وبعدها في سنة 1976 انتقل الى مملكة السويد وتوفي فيها في سنة 1981.

أخيراً اود أن اشكر أصدقائي الاعزاء البير وزهير عيسى حنا وهما ابناء المرحوم الكابورال نجم حلقتنا هذه ، وذلك لتزويدي بالمعلومات والصور والوثائق اللازمة لكتابة هذه الحلقة .

ملاحظة اخيرة : ابن الكابورال عيسى ومعروف بإسم الملفونو حنا عيسى وهو لاعب شهير في كرة السلة في نادي الرافدين ايام العزّ ، كان استاذي في الصف الخامس في مدرسة الحرية بالقامشلي.

صورة تاريخية قديمة تعود بتاريخها الى ثلاثينيات القرن الماضي ونشاهد من اليسار الى اليمين :
الكابورال عيسى حنا توما بزيه العسكري جالساً وحاملاً ولده (توفي الرضيع وهو صغير). والى يساره اخوه الاكبر يوسف حنا توما بالزي الآشوري الفولكلوري .
واقفاً الشخص اسمه عيسى موسى وهو نسيب للكابورال.

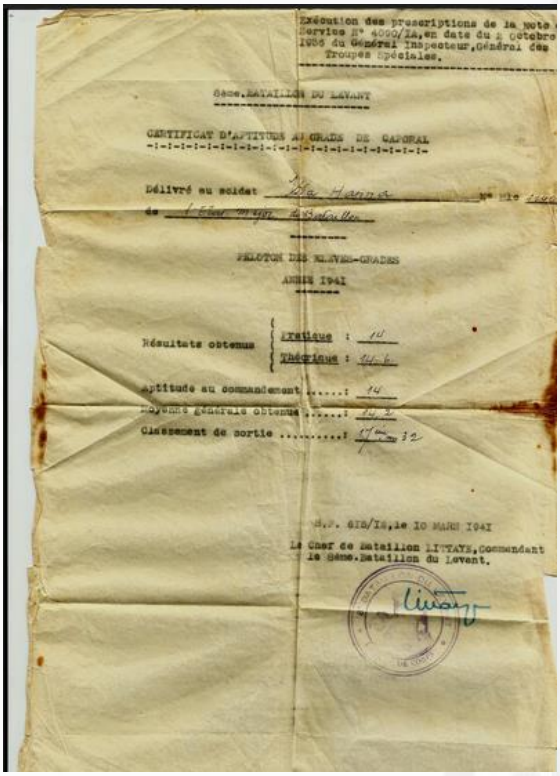

Exécution des prescriptions de la note Service N° 4090/Is,en date du 2 octobre 1936 du Général Inspecteur,Général des Troupes Spéciales.

6ème.BATAILLON DU LEVANT

CERTIFICAT D'APTITUDE AU GRADE DE CAPORAL

Délivré au soldat ... no mle ...

de ... 6ème Mixte Bataillon

PELOTON DES ELEVES-GRADES

ANNEE 1941

Résultats obtenus { Pratique : 10 / Théorique : 14.6

Aptitude au commandement .....: 14

Moyenne générale obtenue .....: 14.3

Classement de sortie .....: 17ème/32

B.P. 6IB/Is,le 10 MARS 1941

Le Chef de Bataillon LITTAYE,Commandant le 6ème.Bataillon du Levant.

وثيقة الخدمة في جيش الانتداب الفرنسي ومؤرخة في 10 ايار 1941 وتثبت بأن الكابورال عيسى بدأ بالخدمة منذ بداية الثلاثينات وتحديداً سنة 1932

الكابورال عيسى حنا الثاني من اليسار والى يساره شخصية من عائلة اصفر ونجار والمطران قرياقس وسعيد حداد وخالنا القس سمعان مقدسي الياس في مناسبة في القامشلي في منتصف الستينات

الكابورال عيسى حنا في احدى المناسبات جالساً الى اليمين ، وفي الوسط السيد يعقوب مراد (من بعد التعرّف والتصحيح) ، وبعده السيد شمعون عزيز (خريج الميتم السرياني في بيروت وابن صاحب قرية كركي شامو السريانية وهو والد صديقنا الدكتور جوزيف شمعون).

الكابورال عيسى حنا مع زوجته المرحومة مجيدة شليمون كركني وافراد واقارب من العائلة الكريمة

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

الحلقة الثالثة

3-السرجان حنا داوود حيمو

السرجان حنا داوود حيمو

(1990-1903)

مرحباً بكم أصدقائي القراء الكرام .

رأيته مرة واحدة في حياتي ، وتحدثتُ أكثر من مرة معه في التلفون وهو في أواخر أيام حياته ، فمُذ نَظَرتُه للوهلة الأولى ، شعرتُ وكأنني واقف امام شيخوخة جليلة مَهيبة ، من بعد أن كلّلت السِنون تاجاً ابيضاً يزيّن رأسه ، ويروي ذاك التاج الناصع البياض أسراراً من الحياة بطولها وعرضها التي خاضها هذا الإنسان الطيّب الملامح وذو العينان الوادعتان في وجهه ، وهنا يحضرني قول مأثور : (العين نافذة على الروح) ...

أعزائي ...

أحدثكم عن المؤسس الأول الحقيقي للموسيقا العسكرية في مدينة الحسكة وهو نجم حلقتنا الرائد :

السرجان : حنا داوود حيمو رحمه الله .

وُلد حنا حيمو في عام 1903 في بلدة ويران شهر التابعة لولاية أورفا من أعمال السلطنة العثمانية أنذاك . ومن بعد استقلال سوريا عن السلطنة المذكورة في سنة 1918 ، ودخول الفرنسيين كأنتداب على سوريا قبل نهاية 1920 .

انتقل الشاب اليافع حنا الى سوريا لكي يقيم فترة من الزمن في بلدة راس العين (ريش عَينو **ومه حسيا**) وبعدها لينتقل الى بلدة دير الزور (ديرو زعورو **ومزا ربحوا** دير الصغير) وهناك ينتسب لجيش الشرق إبّان الإنتداب الفرنسي على سوريا ، وأيضاً يلتقي الشاب حنا بشريكة حياته المدعوة فهيمة منظرة ، وتزوّجا في سنة 1939 ورزقا بأولاد وهم كالتالي :

الياس ، آمال ، المرحومة إيلين ، سمير ، جوزيف .

خدم الشاب حنا حيمو في جيش الشرق الفرنسي منذ عام 1922 ولغاية 1946 وخلال خدمته الطويلة رُقّيَ الى رتبة (سرجان sergent) اي رقيب ، والاهم من ذلك كله في هذه الخدمة الطويلة ، دَرَس الموسيقا دراسة اكاديمية وعلى الآلات النحاسية المختصة في الاناشيد والمارشات العسكرية التي تضبط سير العساكر في الاستعراضات العامة .

كانت الآلة التي يعزف عليها السرجان حنا هي الترومبيت ، وبالمناسبة هناك ملاحظة فنية اريد ان اذكرها هنا وهي بأنه دوزان الآلات النحاسية يختلف دوزانها عن الآلات الوترية والبيانو والاورغ والاكورديون...

انتقل السرجان حنا مع مجموعة العساكر السريان من سوريا الى لبنان ، ولكنه لم يلبث هناك إلاّ وأن عاد الى وطنه سوريا واستقر في الحسكة ، واعتباراً من سنة 1947 بدأ يعلّم هناك ويقيم العديد من الفرق الموسيقية وقادها بنفسه في جميع المناسبات السريانية وكذلك الوطنية .

ومن اهم اصدقائه الرواد في عالم الادب واللغة السريانية ومديرا لمدارس السريان في الحسكة كان الاديب المرحوم افرام نجمة وهو الاخر خرّيج (الميتم السرياني في بيروت حما ملحا هوزما بيث يتمي سوريويي) تعاونا كلاهما كثيرا في رعاية وتربية الشباب منذ المرحلة الابتدائية للسريان وكذلك في إعدادية البحتري وكلّ منهما في اختصاصه الموسيقي والأدبي.

بالمناسبة ، اريد ان اذكر هنا فقط للذكرى والتاريخ ، وهو بأن الدور الذي لعبه السرجان حنا موسيقياً كرائد ومؤسس اول في الحسكة ، هو نفس الدور الذي لعبه موسيقار جميع الاجيال السريانية الرائد كبرئيل اسعد في الآلات الشرقية في القامشلي والجزيرة وعموم سوريا. كل منهما كانت له مهمته التربوية في الموسيقا وخطه الفني.

واخيراً هاجر السرجان حنا في سنة 1987 الى السويد وتوفي فيها سنة 1990.

تلك كانت نبذة سريعة عن حياة نجم حلقتنا هذه ، عن واحد مُبدعٌ من الرجال السريان الذين خدموا اثناء الانتداب الفرنسي على سوريا.

وفي الختام اود أن اقدم بخالص شكري وامتناني للصديق العزيز جدا الياس حنا حيمو والمعروف ايضا بأبو حنا ، وذلك لتعاونه منذ فترة معي وتقديمه الصور والمعلومات اللازمة عن حياة والده السرجان حنا حيمو .

ملاحظة اخيرة : حفيد السرجان حنا حيمو وهو ايضا اسمه حنا الياس حيمو وصديق عزيز جداً عملنا سوية في الموسيقا ما بين السنوات 1989ولغاية 1991 ، وورث حنا الحفيد الفن وعزف الآلات من جدّه !

السرجان حنا حيمو مدرب وقائد فرقة الكشاف الموسيقية واقفا امام تلاميذه تماما كالأب الروحي (العرّاب = الأشبين Godfather) الذي يرعى ابنائه .
احبائي الاصدقاء ...شاهدوا الحضارة والمدنية التي بناها السريان!

السرجان حنا حيمو يعزف على الة الترومبيت ويقود الفرقة الموسيقية في ستينات القرن الماضي

زيارة المفريان الهندي الى الحسكة والقامشلي في بداية سنة 1965 وهنا نشاهد السرجان حنا حيمو قائد الفرقة الموسيقية واقفا في الوسط ما بين المفريان والمطران قرياقس تنورجي وبقية الكهنة وكذلك فرقة الكشاف الموسيقية التي احتفلت بقدوم المفريان .

الصورة من ايام العزّ!

الحلقة الرابعة

4-الأجودان كبرئيل قس آحو

أجودان : كبرئيل مراد قس آحو
*(1911-1997)

اهلاً بكم أصدقائي الأعزاء في كل مكان .

هذه الحلقة ستكون خاصة قليلاً في طرحها ، وذلك لِما فيها من أحداث دامية ومذابح فظيعة كانت مسرح أحداثها في مدينة مديات زهرة مُدن وقرى طورعبدين موطن السريان (قديما السلطنة العثمانية وتركيا حالياً) . سمعتُ الأحداث من كبار السن في عائلتنا ، وكنتُ قد سردتُ بعضها في الأشهر الماضية من هذه السنة 2019 وتحديداً في بداية حلقات المسلسل الذي كتبته عن (عائلتنا) وكلّها كانت تتناول مجازر الإبادة الجماعية للسريان في السيفو 1915 ، تلك المجازر التي أتت على مئات الألوف من السريان وأكثر من المليون ونصف المليون من الأرمن وكذلك اليونان البونطوسيين .

والنتيجة كانت بأن إستشهد مَن استشهد على أرض أجداده التاريخية ، ونجا مَن نجا وخلص وعاش وهو يتذكّر بمرارة تلك المآسي الوحشية اللانسانية ، ومن بين أولئك الناجين هو نجم حلقتنا هذه :

أجودان : كبرئيل مراد قس آحو رحمه الله (رُسم كاهنا بعدئذ في 1972) .

ولد كبرئيل في مديات سنة 1911 في عائلة سريانية مؤمنة ، والده هو القس مراد برصوم قس آحو ووالدته هي قدسو بنت أسعد مقدسي صومي ، وخدمة الكهنوت كانت متأصلّة وقديمة في تاريخ عائلته ، والده القس مراد كان عدا كونه كاهناً في وظيفته ، وإنما كان يقضي بالعدل بين الناس في مديات ما بين المسيحيين والمسلمين ، لأنه في تلك الفترة من الزمن لم يكن محكمة وقضاة ، فكان بيته للقس مراد مثل دار المحكمة والمشورة ...

كان الطفل كبرئيل مع والده القس مراد وجميع العائلة قس آحو وأقاربهم مجتمعين وحوالي اكثر من عشرين شخصاً متواجدين في البيت وساحة تُدعى (نضّارة) ، وكان هناك القس مراد يقضي بالعدل والإنصاف ما بين شخصين متاخصمين من مسلمي القرى... وإذ هم في تلك الحال وفجأة يحدث طلق الرصاص والطعن بالخناجر والسكاكين لأهل البيت ... وكانوا المعتدين من خارج مديات ... وأطبقوا الحصار على الجميع وبدؤوا بالذبح !!

وذلك ما عُرف بعدئذ بإسم (سيفو ܣܝܦܐ = سيف) .

وكانت النتيجة بأن ذُبح من عائلة الطفل كبرئيل أكثر من 20 ضحية ، ومن بين الشهداء كان والده القس والقاضي مراد قس آحو ، أما الطفل كبرئيل فهرب من شدة خوفه من المشاهد المُرعبة ، هرب الى الخارج وهو ممسكاً بيد أخته مريم التي تكبره بسنتين ، وإذ هما هكذا الطفلان الهاربان ، وفجأة وبلا رحمة يسقط فأساً (بلطة) على رأس الطفلة الصغيرة وتسقط شهيدة غارقة في دمائها الطاهرة ... وأما الطفل كبرئيل فولّى مُدبراً على وجهه ولا يعلم الى أين ؟؟

أحبائي ... كتبتُ هذه الحلقة وأنا مستنداً على الأقوال التي رواها لي الملفونو آحو ـ أطال الله بعمره ـ والذي أخذها هو بدوره وحفظها من والده كبرئيل قس آحو . وجميع تلك الأقوال مسجلة على كاسيت وسي دي cd كوثيقة تاريخية .

*الأجودان كبرئيل قس آحو في الخمسينات من القرن الماضي

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

الأجودان كبرئيل قس آحو وهو في شبابه في سنة 1947

الأجودان كبرئيل بعد أن رُسم كاهنا في القامشلي لكنيسة العذراء مريم والصورة حوالي منتصف السبعينات من القرن الماضي

المرحومة قدسو أسعد (عمتي الحق وشقيقة والدي) هي والدة الأجودان كبرئيل قس آحو ، الصورة مأخوذة في الستينات.

جلسة عامرة في ليلة إستقبال رأس السنة الجديدة 1966 في بيت المرحوم عمي عيسى اسعد ، من اليمين حنا حتينا ، كبرئيل قس آحو وبعده خاله الموسيقار كبرئيل أسعد رحمهم الله جميعاً.

الملفونو آحو إبن كبرئيل قس احو والمعروف جدا بنشاطاته في عزّ أيام نادي الرافدين ومنذ آواخر الأربعينات وحتى إغلاقه في 1962

الحلقة الخامسة

سنتابع في هذه الحلقة إكمالاً للحلقة الرابعة السابقة عن سيرة حياة الأجودان كبرئيل قس آحو وما عاناه من عذاب وبؤس في طفولته ، وكل ذلك من آثار وعواقب مذابح الإبادة الجماعية (السيفو **سمما** = سيف) التي حصلت في سنة 1915 للسريان في مديات مسقط رأسه ومعظم قرى طور عبدين موطن السريان (الأرض السورية التي إحتلها العثمانيون الأتراك) ونتابع هنا :

بأنه من بعد المجزرة التي حدثت في بيت والد الطفل كبرئيل ومقتل والده القس مراد ومعظم أهل بيته ، وهو الطفل كبرئيل ولّى مرعوباً هارباً خارج البيت ولا يعلم الى أين؟؟ الى أن التقياه إثنين من الأكراد وأرادا كل واحد منهما أن يأخذ الصبي كبرئيل ويجعله عبداً خادماً في بيته ، وتنازعا عليه الرجلان الكرديان لدرجة الخصام والإقتتال من أجله ... وإذ هما هكذا يتخاصمان ،فيصادفهما رجل كردي ثالث ، ويقترح عليهما بأن لا يتقاتلا ، بل أن يعملوا عليه الثلاثة القُرعة ! مَن سيفوز ويحوز على الطفل كبرئيل ، وفعلاً فاز الرجل الثالث بالقرعة وأخذ الصبي كبرئيل عبداً ليخدمه هو الآخر لفترة أشهر ...

أحبائي ... القصة طويلة ومؤلمة في مضمونها ... لكن أريد هنا أن أروي عن قصة والدته قدسو أسعد مقدسي صومي

(عمتي) التي هي الأخرى لم تسلَم من هَول المذابح التي دارت رُحاها في مديات ... إذ هجم عليها أحد الأوغاد وإنهال عليها طعناً بالخناجر (تماما مثل ما تفعل اليوم عصابات داعش الإرهابية وأخواتها) ولا يقل عن ثمانية عشرة طعنة مُهلكة ورماها على الأرض ومثّخنة بجراحها وهي ما بين الموت والحياة ... الى أن مرّ من هناك رجل كردي طيب وأشفق عليها وعرفها وعرف عائلة أبوها أسعد ... فأخذها معه وطبّب جراحها بطريقة الطب الشعبي الى أن تعافت وعادت صحتها تدريجياً وتحسّنت ... وبذلك أحبّ الكردي أن يأخذ قدسو والدة الطفل كبرئيل زوجةً له ، فإمتنعت قدسو ودافعت عن شرفها وقالت للكردي :

- مادُمتَ قد عملتَ معي خيراً إنسانياً ، فأكمل معروفك هذا ودعني في حالي !

وترك الرجل الكردي قدسو في حال سبيلها ، وهي الأخرى بدأت تبحث عن ولدها الضائع كبرئيل ... الى أن هدأت الأحوال قليلاً . وكانت هناك إمرأة سريانية من الأهل في مديات إستطاعت أن تتعرّف على الطفل كبرئيل من بعد غياب أشهر ... وأخذت بيده الى والدته قدسو ، وكانت هناك صعوبة ما بين الأم وولدها في التعرّف على بعض من شدّة الأهوال والعذاب النفسي والبؤس الفظيع الذي قاساه الجميع ...

النتيجة كانت بأن أخذت قدسو الطفل كبرئيل وضمّته الى أحضانها وقلب الأم هو الدليل الحقيقي ، وهكذا وكأن الحادثة هي أكثر من مأساة في فيلم سينمائي الذي يصوّر الواقع الأليم !

أعزائي ... في الحلقة القادمة سنكمل عن حياة الأجودان كبرئيل قس آحو ودخوله في جيش الإنتداب الفرنسي على سوريا .

الأجودان كبرئيل قس آحو وصديق عمره وشريكه المخلص اليوطنان إيشوع شابو.

صورة شخصية للأجودان كبرئيل قس آحو من بعد أن رُسم كاهناً

صورة تذكارية للأجودان كبرئيل قس آحو في يوم رسامته قساً في كنيسة مار يعقوب بالقامشلي في سنة 1972 ونشاهد هنا وهو محاطاً بأخواله كبرئيل وملكي وداؤد اسعد (أشقاء امه قدسو) والرجل الطاعن في السن هو شليمون قس جرجو وزوج خالة الاجودان وكاهنين قس عيسى نعمان وقس ... (قدم من مديات خصيصاً) واولاد اخواله جورج اسعد الى اقصى اليمين واليافع سردانابال...

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

مناسبة أهلية في بيت الأجودان كبرئيل قس آحو في سنة 1957 من اليسار الى اليمين :
المرحومة خزمة اسعد ، واختها المرحومة ماري اسعد زوجة احو كبرئيل ، ناديا عبدو ملكي ، اختي الكبيرة روزا (نينوى) أسعد ، وبعدها السيدة الجالسة بنت الاجودان كبرئيل وإسمها ماري ومعها بنتها منيرفا . وأخيراً المرأة العجوز الكبيرة وهي عمتي برجي.

يوم رسامة الأجودان كبرئيل قس آحو الى كاهن في 1972 واللقطة أمام كنيسة مار يعقوب وبنات الكورال بالقامشلي

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

الحلقة السادسة

أهلاً بكم أصدقائي القراء الأعزاء .

سنتابع في هذه الحلقة أيضاً عن الصبي الضائع من والدته قدسو والذي هو كبرئيل قس آحو ، إنه ذاك الصبي الذي يعتبر واحد من آلاف الضحايا الضائعين من آثار مذابح السيفو في سنة 1915 . هذا الصبي الذي أشفق عليه رجل كردي طيب والسبب في ذلك أولاً لأن الطفل كان جميل وبهيّ الطلعة ، وثانياً بقصد أن يعمل لديه كعبد خادم يرعى الأغنام ...

المهم ، وبعد جهدٍ جهيد عاد الطفل كبرئيل الى أمه قدسو التي هي الأخرى كانت ضائعة ومُنهارة ...والتقت الوالدة بإبنها وفلذة كبدها ، وكان اللقاء صعباً من بعد أن كشفت الأم على جسم ولدها كبرئيل لترى الشامات والعلامات الفارقة التي إستطاعت أن تتعرّف عليها وتميّزها .

تزوّجت الأم قدسو ثانية (من بعد أن إستشهد زوجها الأول القس مراد في مذابح السيفو) من رجل من عائلة كَوّو من مديات ورُزقت بثلاثة بنات وإبن .

أما الولد كبرئيل ، فكبُر وأصبح شاباً يافعاً وضاق قليلاً من زوج والدته الذي كان ينتهره أحياناً ويصرخ في وجهه بعد أن أصبح شاباً ، وبذلك لم يجد أمامه بداً إلاّ وأن توجّه الشاب كبرئيل من مدينة مديات الى الجزيرة السورية التي أصبحت في حكم الإنتداب الفرنسي ، وكان ذلك قبل نهاية العشرينات من القرن الماضي أي حوالي سنة 1929.

وتزوّج كبرئيل من فتاة سريانية تُدعى نجمة ورزقا بإبن واسمه آحو (الملفونو آحو كبرئيل المعروف) وأيضاً ببنت وإسمها ماري وكلاهما لازالا حيّان و يُرزَقان .

دخل الشاب كبرئيل في الخدمة العسكرية للإنتداب الفرنسي فرع الحسكة في الجزيرة السورية وتنقّل مابين قبور البيض (القحاطانية حالياً) والحسكة ، وكذلك شدّ الرحال من بعد الخدمة الطويلة مع العساكر السريان الذين كانوا معه في نفس الخدمة العسكرية واستقروا لفترة في لبنان أي من بعد سنة 1946 ومن ثم عادوا الى القامشلي بناءً على رغبة ونداء البطريرك أفرام برصوم الأول والمطران قرياقس تنورجي والخوري ملكي قس أفرام .

أثناء الخدمة العسكرية ترقّى كبرئيل في الرتبة الى أجودان (المساعد بالفرنسية) ، وأيضاً تعرّف على شاب سرياني من بني جلدته ذو أخلاق حميدة ويدعى إيشوع شابو الذي هو الآخر ترقّى فيما بعد وأصبح يُعرَف باليوطنان إيشو . تصادقا كلاهما الأجودان واليوطنان وأخلصا لبعضهما كالإخوة تماماً طوال عمرهما ، وبعدها تشاركا في الأعمال الحرة كأن باشرا في مشروع عمل و هو إدارة كاراج للنقل الداخلي في السيارات والباصات (البوسطة) من القامشلي الى قبور البيض وديريك (المالكية) والحسكة .

وكان موقع الكاراج في منتصف السوق (العَراصة) وبعده تحوّل في نهاية صيف سنة 1971 الى ما بعد الجسر الكبير مقابل المسبح البلدي القديم .

رُسم الأجودان كبرئيل في شهر أيار سنة 1972 قساً لكنيسة العذراء مريم في القامشلي وتوفي في سنة 1997 رحمه الله .

صورة شخصية للخوري كبرئيل قس آحو في السبعينات من القرن الماضي.

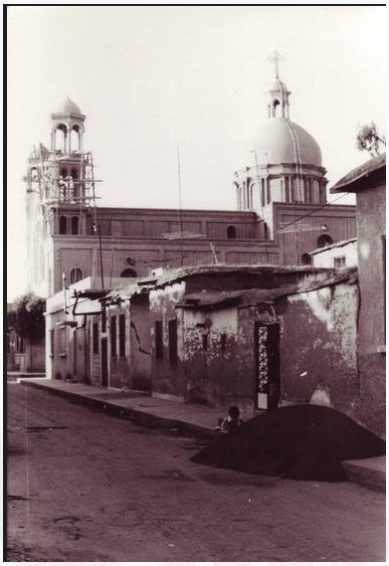

كنيسة العذراء مريم في القامشلي قبل أن يتم بنائها وهنا في الصورة أثناء إعادة بنائها من جديد في 1967 وإستغرق العمل في بنائها اكثر من ثلاثة سنوات ، وهنا كان الإعمار من بعد هدم الكنيسة الترابية القديمة التي كانت أصلاً مؤقتة في بنائها وذلك لقضاء حاجات المؤمنين .

الأجودان كبرئيل من بعد أن رُسم قساً وهنا نشاهده مع زميله القس متى صليبا (الى يمينه) والى يساره معلم الكورال الملفونو إيليو قس إيليا وبقية بنات الكورال من أمام هيكل كنيسة العذراء حوالي سنة 1976

لقطة عامة للخوري كبرئيل قس آحو وبصحبة زميله القس نعمان (الى يمينه) وبقية بنات الكورال الأفرامي ، ونشاهد في المقدمة ايضاً الملفونو كبرئيل قس متى) رسم قساً بعدئذ) واستلم قيادة الكورال من بعد الملفونو بول ميخائيل الذي هو متواجد في الصورة ، وكذلك الشاعر الشعبي المعروف الملفونو دنحو دحو الى اليسار من الصورة . التقطت الصورة وأغلب الظن في 1972

الحلقة السابعة

5-الأجودان شمعون اصطيفو

الأجودان شمعون اصطيفو

(2000-1910)

مرحباً بكم أعزائي القراء الكرام .

ذات يوم من أيام شهر ديسمبر كانون الأول من السنة الماضية 2018 ، أتصلت معي الصديقة سميرة اصطيفو وعرّفت بنفسها (لأنها ولأول مرة تتحدث معي تلفونياً) وبأنها بنت الأجودان شمعون اصطيفو وبإسمها الحقيقي شميرام ، فتذكرتها بعد مرور كل تلك السنين وتذكرتُ الفوج الكشفي الرابع الذي كنا نخدم فيه وخاصة رحلات الخابور ... وبعد أن دار الحديث بيننا طلبت مني أن ارسم لها لوحة شخصية للمرحوم والدها وقالت :

- من فضلك أن ترسم لوحة للمرحوم والدي الأجودان شمعون ، وبالنسبة لتكاليف اللوحة التي سترسمها وأتعابك فأنا سأدفعها لك ؟

فأجبتُ الصديقة بأنه :

ـ لا فرق بيننا ، وليست المسألة ثمن اللوحة ، وإنما محتوى اللوحة ، وهو والدكِ المرحوم الأجودان شمعون ، وأنا أقدّره لأنني كنتُ أعرفه معرفة شخصية ...

وثانياً كرمال عيونك يا شامو (اسم الدلع من شميرام) وكرمال عيون الصديق العزيز من ايام الكشاف وهو أخوك القائد ملك شمعون وأيام لا تُنسى من خدمتنا سوية بالفوج الكشفي الرابع بالقامشلي في فترة بداية السبعينات.

سأرسمها يا شامو إكراما لروح والدكم وإكراما لصداقتكما القديمة (ملك وأنتِ) والتي أعتز بها أيّما اعتزاز!

أصدقائي ...

وأنا بينما كنتُ أكلّم الصديقة شميرام ، خطر ببالي أن اكتب شيئاً عن حياة الأجودان شمعون أثناء خدمته في الجيش الفرنسي في القامشلي .

وهكذا تداعت الأفكار وتطوّرت الى أن خطرت ببالي هذه السلسلة التي أكتبها تِباعاً عن الرجال السريان الذين خدموا في جيش الإنتداب الفرنسي، والتي كانت اللوحة الشخصية التي رسمتها للاجودان المنشورة هنا ، كانت الباعث الحقيقي والسبب الرئيسي في كتابتي لهذه السلسلة.

أعزائي .. في الحلقة القادمة سانشر لكم ما كتبته لي الصديقة شميرام (سميرة اصطيفو) عن سيرة حياة والدها الأجودان شمعون !

(*) رسمتُ هذه اللوحة الشخصية للاجودان شمعون اصطيفو بالقلم الفحمي وبناء على رغبة بنته الصديقة شميرام (سميرة اصطيفو) وتاريخ اليوم بالذات 20-07-2019 كنتُ قد وضعتُ اللمسات الاخيرة على هذه اللوحة وصوّرتها لكي انشرها في هذه الحلقة الخاصة واتمنى ان تنال اعجابكم.

الحلقة الثامنة

أعزائي القراء الكرام أهلاً بكم .

في هذه الحلقة الثانية عن سيرة حياة الأجودان شمعون أصطيفو وقبل أن نستطرد في السيرة الذاتية التي كتبتها وارسلتها لي مشكورة الصديقة شميرام أصطيفو (سميرة) ، بحثتُ في إرشيف الصور القديمة من أيام عزّ الحضارة التي بناها السريان في زالين القامشلي ، ومنها المؤسسات المدنية العالية المستوى كنادي الرافدين (بيث نهرين ܒܝܬ ܢܗܪܝܢ) والكورال والكشاف ورحلاته التي لا تُنسى الى الخابور والجزيرة السورية والكثير من الصور الدالّة على أصالة الشعب السرياني وإخلاصه لوطنه الحبيب سوريا ومن بين هؤلاء الأصلاء نجم حلقتنا : الأجودان شمعون !

كلمة أخرى أود أن أضيفها هنا في هذا السياق الشخصي التاريخي لنجمنا ، وهو بأنه الأجودان ما انفكّ يشجع اولاده ويحثّهم في محبة الوطن سوريا والعمل بإخلاص في مؤسسات الأمة السريانية وبكافة فروعها كما ذكرنا سابقاً كنادي الرافدين الرياضي وتشجيع ولده الكبير كبرئيل (كبرو) أن يكون لاعباً مرموقاً في لعبة كرة القدم في أيام عزّ الرافدين في الخمسينات وبداية الستينات ، وكذلك تشجيع ولده الثاني ملك شمعون في الفوج الكشفي الرابع لغاية أن ترقّى واصبح قائداً معروفاً ونفس الشئ لولده الرابع افرام وكذلك بقية ابنائه وبناته وأحفاده ، وجميعهم كانوا موزّعين في صفوف المؤسسات السريانية في القامشلي.

والآن هاكم يا احبائي ما كتبته بإختصار لي الصديقة شميرام عن حياة المرحوم والدها الأجودان :

- (شمعون كورية اصطيفو الملقب أجودان شمعون ، وُلد في بسحق (بيث سحق) في طورعبدين في عام 1910 وتوفي في القامشلي في 01-06-2000 . في عام 1915 بدأت مذابح السيفو ܣܝܦܐ (سفر برلك - فرمان) ، أخذوا والده ومعه ثلاثة من اخوته ولم يعودوا ، ولم يبقى من عائلته إلاّ شمعون الصغير.

ترعرع شمعون في كنف والدته في قرية (كري بيا) وفي عامه التاسع تزوّجت والدته وبقي معها ، وفي عام 1929 تطوّع في الجيش الفرنسي في مدينة الحسكة في سوريا.

لم يدخل شمعون الصغير المدرسة ، ولكنه كان يتقن ست لغات ثلاث منها قراءة وكتابة كالفرنسية والعربية والسريانية وتعلمها وهو في سن 55 وفي مدارس الاحدية بالقامشلي اي في سنة 1965 وبتشجيع من سيادة المطران جورج صليبا .

تزوّج الشاب شمعون في سنة 1931 من مجيدة لحدو وانجبوا تسعة اولاد وهم :

المرحومة سعاد ، ماري ، كبرئيل (كبرو) ، ملك ، فؤاد ، شميرام (المشتركة في كتابة هذه السيرة) ، افرام ، هانيبال ، يعقوب .

في عام 1935 انتقلوا الى القامشلي وفي عام 1939 اتبع دورة صف ضباط بمدينة حمص .

أُعتقل أسيراً في مدينة الحبّانية بالعراق عند الجيش البريطاني هو ومجموعة من زملائه لثلاثة اشهر .

في عام 1946 ذهب مع مجموعة العساكر السريان الى لبنان للسفر الى فرنسا ومكث 11 شهرا ثم حنّ وعاد الى سوريا وطنه الحبيب .

في 1948 التحق بالجيش السوري حتى عام 1953وكان اختصاصه مدفعية هاون ، والملفتَ للانتباه بأنه اثناء وجوده بالجبهة استطاع أن يعتقل جاسوس اسرائيلي وحصل على وسام من الجيش السوري .

انتخب اكثر من مرة الاجودان شمعون رئيساً لجمعية المتقاعدين القدماء بالجيش في القامشلي .

وتاريخه حافل ومشبّع في الوطنية السورية والخدمة المشرّفة.

عمل في مؤسسات السريان في القامشلي في لجنة المدارس وجمعية (رحمات عيتو وليشونو محبة الكنيسة واللغة).وكذلك عمل في ادارة نادي الرافدين ووكيلاً لكنيسة مار يعقوب لدورتين متتاليتين ولا كثر من 15 عاماً . وكذلك بنته البكر المرحومة سعاد كانت قد عملت معلمة ولمدة ثلاثة سنوات وهي متبرّعة برواتبها لجمعية مساعدة الايتام والفقراء .)

أحبائي القراء ...ذاك ما قرأناه هنا كان غيضٌ من فيض ومختصر جداً من سيرة حياة المناضل السرياني في مدينة الحب زالين القامشلي المرحوم الاجودان شمعون أصطيفو !

المرحوم الاجودان شمعون والمرحومة بنته سعاد وابنها (حفيده) المرحوم سنحريب وبنته الطفلة الملاك ستيلا حماها الله.

في هذه الصورة كنا نحن الكشاف الفوج الكشفي الرابع في رحلة الى قرية تل نصري الاشورية في الخابور وكان يحضر معنا احيانا الاجودان شمعون مشجعاً لنا ، نشاهد في الصورة الابن الثاني للاجودان وهو المعروف ب القائد ملك شمعون ، وهنا يسعف بالدواء والقطن احد زملائنا واسمه نائل اسكندر في الكشاف الذي اصيب في اخمص قدمه ويساعده في الاسعاف الى اليسار دانيال شابو وفي الوسط جوزيف داؤد . تاريخ الرحلة في صيف 1973

Syriac Electronic School

الحلقة التاسعة

6-السرجان احو ارسان

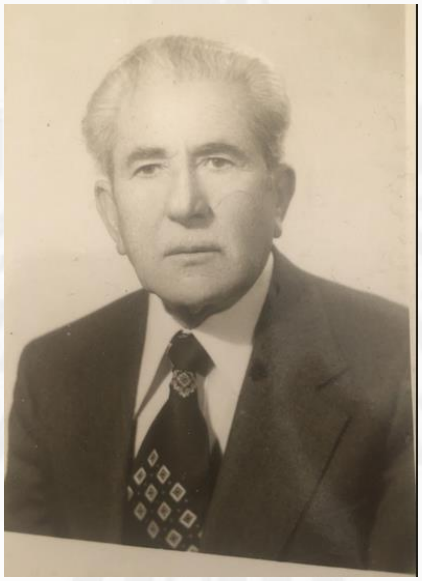

السرجان احو ارسان

(1907 -1989)

أحبائي الاصدقاء الكرام اهلاً ومرحباً بكم .

منذ سنوات طويلة وفي بداية التسعينات ، عندما شاهدتُ ولأول مرة فيلماً تسجيلياً وثائقياً بعنوان (الرحيل ܡܘܫܒܐ Exodus) للمخرج السرياني المعروف عزيز سعيد بحيث يدور ذلك الفيلم حول مجازر الإبادة السريانية في طورعبدين المعروفة بالسيفو ܣܝܦܐ 1915ونجاة الكثير من السريان ونزوحهم قسراً من اراضي اجدادهم التاريخية ، ولجوئهم الى الارض الممتدة والمُكمّلة في بلاد ما بين النهرين ܚܡܠ ܗܘܢ ارض الممالك السريانية القديمة ألا وهي الجزيرة السورية ...

وكان هناك الكثير من العائلات السريانية والارمنية الناجية التي سارت على الاقدام وصولا الى ارض الجزيرة السورية وطن الأمن والأمان ، وكذلك الكثير من الشباب الهاربين من ظلم السلطنة العثمانية وجَورِها لمعظم الاقليات القومية المتواجدة هناك في السلطنة (تركيا اليوم) ...

الفيلم كان مشوّقاً ومن انتاج اتحاد الاندية الاثورية في السويد لسنة 1988 ، طبعاً اكثر ما استوقفني في الفيلم الوثائقي هذا معظم الرجال الكبار في السن الذين كانوا شباباً في العشرينات والثلاثينات من

القرن الماضي ، وكانوا جميعهم يُدلون بشهاداتهم على العصر الذي عاشوه مابين سنوات مذابح السيفو 1915 عندما كانوا اطفالاً ، وكذلك عندما لاذوا بالفرار والإحتماء بوطنهم سوريا ودخولهم في جيش الانتداب الفرنسي على سوريا ، ومن بين هؤلاء نجم حلقتنا المرحوم :

السرجان آحو أرسان !

أرسل لي ولده صديقنا العزيز السيد ارسان ارسان ملخصاً عن قصة حياة والده كما يلي :

- (آحو ارسان من مواليد قرية اربو في طورعبدين سنة 1907 ، والده حبصونو ارسان الذي كان من كبار عائلات قرية اربو .

نتيجة لمذابح السيفو هما (سفر برلك - فرمان) وما سبقها من اضطهادات والذي اودى بحياة عشرات الآلاف من ابناء شعبنا على ايادي الطُغاة ، وكان من بين هؤلاء الشهداء حبصونو ارسان الذي استشهد غدراً في 17-09-1915 في معركة حصلت في طورعبدين وهي معركة معروفة في تاريخنا الحديث بإسم معركة (معاري) ومعه عشرة شهداء اخرين يذكرها الخوري سليمان حنو في كتابه (سيفو داحمشحصر 15) .

آحو أرسان ابن الشهيد حبصونو أرسان نزح كما نزح المئات من شعبنا السرياني من طورعبدين الى منطقة الجزيرة (مدينة القامشلية) ومن ثم التحق في الجيش الفرنسي الذي كان موجوداً في سوريا وتحت لواء (الكابتن ملكيس) .

دخل المدرسة العسكرية الفرنسية وحصل على رتبة عريف (كابورال) وتلفظ ايضا بالعامية كابران ، واستمر ليترقى الى رتبة رقيب (سرجان) وفيما بعد عمل (دركي) واستمر حتى الجلاء الفرنسي عن سوريا ، ورافق الجيش الفرنسي الى لبنان بغاية السفر الى فرنسا ولكنه تراجع عن قراره هذا وعاد الى الجزيرة السورية حبا لوطنه ولشعبه .

كانت تربط علاقة طيبة ما بين السرجان آحو أرسان والكومندان ملكيس الكلداني الذي كان قائداً للكتيبة الفرنسية (باطايون كلدو اشور Bataillion caldo assyrien) والتي معظم افرادها كانوا من السريان والكلدان والاشوريين ، وكانوا عددهم بالآلاف ... فأوصى هذا الكومندان ملكيس للسرجان آحو بأن يذهب في مهمة الى قرى طورعبدين وإقناع الشباب بالمجئ الى الجزيرة السورية والإلتحاق بالجيش الفرنسي كتيبة الكومندان ملكيس التي مر ذكرها... وهناك في ذلك الجيش ومن تجمع الشباب السرياني بأسمائهم ممكن أن تتكون فكرة الحصول على الحقوق الثقافية والحكم الذاتي للسريان !!

ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ، وخُذل الموضوع والفكرة من اساسها !! وذلك لأسباب يطول شرحها من عدة نواحي (تحتاج الى حلقة خاصة) !

في عام 1939 تزوّج الرقيب آحو من مريم زيتو ورزقا بعشرة اولاد . وعمل ايضاً مزارعاً وتاجراً وكما كان منخرطا ومشاركا في الكثير من مشاريع الجزيرة السورية وخاصة في مدينة القامشلي التي بناها ابناء شعبنا ، وكان على اتصال دائم مع مدير مدارسنا المربي الفاضل الملفونو شكري جرموكلي وكذلك الاديب الكبير الملفونو يوحنون سلمان .

كان دوماً مساهماً في معظم المشاريع واهمها هو المشاركة في إنشاء حي خاص في شرق القامشلي في حارة البشيرية ويدعى (حارة الأربوية).

هاجر الى السويد ما بعد منتصف السبعينات وتوفي هناك في مدينة سودرتاليا في سنة 1989رحمه الله).

السرجان احو ارسان مع زوجته مريم زيتو في القامشلي رحمهما الله

السرجان احو ارسان في كتيبة الجيش الفرنسي التي كان يقودها الكومندان ملكيس الكلداني.

ثانيا: الفرسان الثلاثة

-شبو كلّو أفريه (النجار)

-يوطنان إيشو شابو

-أجودان كبرئيل قس آحو (الخوري)

الحلقة الأولى

جنودٌ مجهولون ولكن وكلاءٌ مخلصون على الكنائس السريانية في زالين

أصدقائي الكرام من متابعي الفنون والموسيقا والثقافة السريانية والنهضة العمرانية بالقامشلي مرحباً بكم .

أحبّائي القرّاء ... لا أخفي عليكم بأنه ومنذ فترة أسابيع وأنا أبحث عن صورة قديمة رائعة جداً وكبيرة الحجم بالبرواز ومن الخمسينات من القرن الماضي ، بحيث كنت كلّما أن سنحت لي الفرصة بأن أشاهدها ، وهي الصورة مُعلّقة على الجدار في منزل إبن عمتي كبرئيل قس آحو (وبعدئذ رُسم كاهناً في 1972وهو أيضاً والد الملفونو آحو كبرئيل) في الحارة الوسطى بالقامشلي طبعاً تلك الصورة القديمة الرائعة التي كانت تمثّل بشخوصها الثلاثة من خيرة الناس ، ومن صفوة المناضلين المخلصين والعاملين بصمت ونزاهة وتجرّد وإيمان عميق بدور الكنيسة السريانية الجامعة للمؤمنين الطيّبين على أرض نصيبين الجديدة التي هي زالين القامشلي . وأتذكّر دوماً بأن كانوا يلُقبّون الشخوص الثلاثة ب (الفرسان الثلاثة) وهم على التوالي :

- شبو كلّو أفريم (النجار.)
- يوطنان إيشو شابو .
- أجودان كبرئيل قس آحو (الخوري).

لا زالت تلك الصورة بالابيض والأسود محفورة وعالقة في خيالي ، ولا تبرح أبداً ، ولكن وبكل أسف بحثتُ وسألت عنها من نينوى أحو كبرئيل في كندا ، ولكن من دون جدوى ، وعلى ما يبدو ضاعت وأصبحت في خبر كان ...

أحبّائي ... ما أردتُه من سرد هذه المقدمة عن تلك الصورة المفقودة (للمعلم شبو واليوطنان والخوري كبرو) ، هو إظهار حب وإخلاص الجيل المؤسس الأول في زالين القامشلي للكنائس والمؤسسات التربوية والسهر والإطمئنان على كيفية إدارة شؤون الأمة السريانية في تلك البدايات وتلك الإمكانيات المحدودة منذ بدايات الثلاثينات والاربعينات ...

للحقيقة والتاريخ ، ما قام به كل ذلك الرعيل الأول من المؤسسين وعلى سبيل المثال لا الحصر

مثل :

ابونا خوري ملكي قس افرام المعروف بجسارته وقوة شخصيته ، المربّي الفاضل الملفونو شكري جرموكلي ومعاوناه في مؤسسة الكشاف السيد سركيس سكو ومعلم كريم شمعون كرمخ ، الموسيقار الملفونو كبرئيل أسعد بأغانيه القومية ، وبعدئذ الملفونو حنا موري مدير مدارسنا وإدارته الحازمة ، والخوري عيسى طبّاخ رئيس نادي بيث نهرين (الرافدين) وغيرهم .

وإن نسينا فلا ننسى أبداً فضل عائلة أصفر ونجار ، وعائلة كلّو شابو ، وعائلة هدايا ، وعائلة سليمان شماس الرياضية وميرزا حداد وموسى أسّو والكثير من العائلات السريانية الكريمة التي كان لها دوراً كبيراً في تشجيع المشاريع العمرانية في سبيل نهضة وتقدّم مدينة الحب زالين القامشلي والتي هي مدينة الجميع وبدون إستثناء .

أصدقائي القرّاء الكرام ... حصلتُ في هذه الحلقة على بعض الصور للجنود المجهولين ووكلاء الكنائس ، كنيسة مار يعقوب وكنيسة السيدة العذراء كشواهد على الزمن، ومن له صور عن الوكلاء القُدامى لإغناء هذه الحلقة ، فالرجاء أن يرسلها إليّ على الخاص في الميسنجر ، لإتمام الحلقة بعون الله وسأكون له شاكراً.

ملاحظة : مرّ معنا في النصّ كلمتي يوطنان و أجودان ، وهاتان الكلمتان هما عبارة عن ألقاب لرتبٍ عسكرية باللغة الفرنسية كانت تُمنح للعساكر السريان في الخدمة أثناء الإنتداب الفرنسي على سوريا في الثلاثينات والأربعينات ، وعلى سبيل المثال لا الحصر مثل :

يوطنان يعقوب جيني ، سرجان سلو آحو ، شيف صومي ، أجودان شمعون ، اجودان عبدو ودنحو ، أجودان غريب ، شيف يوسف إيليو ، شيف الياس (الّو) روهم ، شيف آحو بنجارو وغيرهم كثيرون رحمهم الله جميعاً.

صورة قديمة للاجودان كبرئيل قس آحو من سنة 1947 (رُسم كاهناً في 1972 والمعروف بخوري كبرو) وهو والد الملفونو آحو كبرئيل الحكم المُجاز في كرة القدم والناشط في نادي الرافدين.

الحلقة الثانية

اليوطنان أيشوع شابو يوسف 1902- 1984 ، واحد من المناضلين الكبار ومن ذوي الإيمان والفضل والأيادي البيضاء في إعمار كنائس السريان في زالين

أصدقائي الأعزّاء من متابعي الفنون والموسيقا والثقافة السريانية والنهضة العمرانية في القامشلي أهلاً بكم .

سَعدتُ جداً هذا اليوم وذلك عندما فتحتُ الميسنجر الخاص في الفيسبوك من صفحتي ، وتلقّيتُ من صديقي أبونا خوري جوزيف شابو صفحة كاملة من كتابة خاصة وقديمة من المجلة البطريركية التي كانت تصدر من دمشق في 1984 ، وتتناول تلك الصفحة بالمختصر المفيد عن أحد المناضلين الكبار والمؤسسين الأوائل لكنائسنا ومجالسنا الملّية ومؤسساتنا الخيرية وذلك بشهادة جميع من عاصر فترة بدايات إعمار مدينتنا الحبيبة القامشلي في العشرينات والثلاثينات والأربعينات ...

أحبّائي ..نجم حلقتنا هذه في سلسلة (المعلّم والتلامذة) هو اليوطنان المرحوم إيشوع شابو ، ويُعدّ واحد من (الفرسان الثلاثة) مثلما كانوا يُلقّبونهم ، ومن الذين أتينا على ذكرهم في الحلقة السابقة ، وهم كالتالي :

- المعلّم شبو كلّو أفريم (أول نجار في القامشلي ومنذ 1927) .
- يوطنان إيشوع شابو يوسف .
- أجودان كبرئيل قس آحو .

تعارفوا الثلاثة مع بعضهم في المجتمع السرياني المُتكوّن الجديد في القامشلي ومنهم المعلّم شبو ، وكذلك اليوطنان ايشو والأجودان كبرئيل في الجيش الفرنسي في فترة الإنتداب وتصادقا وبعدها تشاركا في الأعمال الحرة الخاصة وحركة النقل الداخلي في الكاراجات والخدمة الممتازة لأهالي الجزيرة السورية في الباصات وسيارات الركاب العامة.

ما يلفت النظر يا أصدقائي القرّاء ، بأنه رغم الإمكانيات المحدودة في بدايات إعمار زالين القامشلي ، لكن نجد همّة وإصرار وإرادة كل هؤلاء الرجال الإبطال في التصميم على البناء وإنشاء تلك المؤسسات الدينية والتربوية لرعاية الأجيال الصاعدة وغرس بذرة المحبة والإيمان وحب الوطن السوري والإخلاص له على الدوام .

هؤلاء الرجال الميّامين لم يتخرّجوا من المدارس والجامعات ، بل وإنّما تخرّجوا من مدرسة الحياة وتجاربها الواقعية، وتعلموا الكثير وأخذوا العِبرَ من مآسي الإبادة الجماعية (السيفو) في 1915 والتي نفّذتها الدولة العصملية ، وكل ذلك مما حلّ بهؤلاء السريان وعائلاتهم من بعد أن تعرّضوا لتلك المظالم والإضطهاد الوحشي ، بأن يلوذوا بالفرار من طور عبدين موطن السريان وأراضي أجدادهم ، وأن يلجئوا الى بلدهم التاريخي الحبيب سوريا ذات الجذور السريانية والتي لا تُفرّق بين البشر ومنبع الحرية والأمان . وهناك استقروا في الجزيرة السورية وعمّروا واشتغلوا وتآخوا مع بقية الأقوام والأجناس في مدينة الحب زالين القامشلي (مدينة الجميع) .

أخيراً ، أتقدم بشكري الجزيل ثانية لأخي وصديقي أبونا الخوري جوزيف شابو لإرساله لي على الخاص في الميسنجر صفحة مشرقة من حياة اليوطنان المقدسي إيشوع شابو يوسف رحمه الله ورحم كل العاملين الطيّبين رفاق دربه من الذين عملوا وكدّوا ليل نهار في سبيل إعلاء ورفعة شأن الأمة السريانية في زالين القامشلي.

***المرحوم اليوطنان إيشوع شابو يوسف 1902-1984 شغل عدة مناصب مهمة في إدارة شؤون الأمة السريانية في القامشلي وأهمها وكيل كنيسة مار يعقوب ورئيساً للجنة البر والإحسان وأميناً للأوقاف السريانية.**

الصديق الأب الخوري جوزيف شابو.

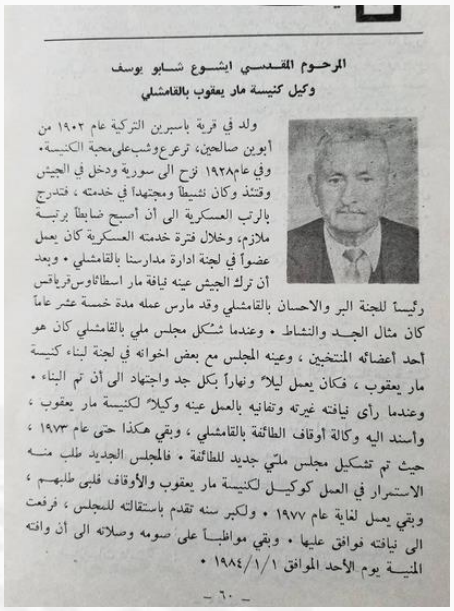

المرحوم القسي ايشوع شابو يوسف
وكيل كنيسة مار يعقوب بالقامشلي

ولد في قرية باسبرين التركية عام ١٩٠٢ من أبوين صالحين، ترعرع وشب على محبة الكنيسة. وفي عام ١٩٢٨ توجه الى سورية ودخل في الجيش وقتئذ وكان نشيطاً ومجتهداً في خدمته ، فتدرج بالرتب العسكرية الى أن أصبح ضابطاً برتبة ملازم، وخلال فترة خدمته العسكرية كان يعمل عضواً في لجنة ادارة مدارسنا بالقامشلي • وبعد أن ترك الجيش عينه نيافة مار اسطاثاوس توماس رئيساً للجنة البر والاحسان بالقامشلي وقد مارس عمله مدة خمسة عشر عاماً كان مثال الجد والنشاط • وعندما شكل مجلس ملي بالقامشلي كان هو أحد أعضائه المنتخبين ، وعينه المجلس مع بعض اخوانه في لجنة لبناء كنيسة مار يعقوب ، فكان يعمل ليلاً ونهاراً بكل جد واجتهاد الى أن تم البناء • وعندما رأى نيافته غيرته وتفانيه بالعمل عينه وكيلاً لكنيسة مار يعقوب ، وأسند اليه وكالة أوقاف الطائفة بالقامشلي ، وبقي هكذا حتى عام ١٩٧٣ ، حيث تم تشكيل مجلس ملّي جديد للطائفة • فالمجلس الجديد طلب منه الاستمرار في العمل كوكيل لكنيسة مار يعقوب والأوقاف فلبى طلبهم ، وبقي يعمل لغاية عام ١٩٧٧ • ولكبر سنه تقدم باستقالته للمجلس ، فرفعت الى نيافته فوافق عليها • وبقي مواظباً على صومه وصلاته الى أن وافته المنية يوم الأحد الموافق ١٩٨٤/١/١ •

الصفحة التي ارسلها لي مشكوراً صديقي ابونا الخوري جوزيف شابو عن المجلة البطريركية في نبذة خاصة عن حياة وخبر وفاة اليوطنان ايشوع شابو رحمه الله.

الأب الخوري كبرئيل قس آحو الذي تعاون مع رفاق دربه المعلم شبو كلّو افريم واليوطنان إيشوع شابو رحمهم الله جميعاً.

صورة من سنة 1987 تجمع الأب الخوري كبرئيل قس آحو وجورج أسعد في مناسبة عمادة من أبناء عائلتنا...

Syriac Electronic School

الحلقة الثالثة

الفرسان الثلاثة

من اليسار الى اليمين :
المعلّم شبو كلّو أفريم ، اليوطنان إيشوع شابو يوسف ، الاجودان كبرئيل قس آحو. في صورة قيّمة وثائقية قديمة منذ الخمسينات من القرن الماضي . وكما يلاحظ توقيع المصور عبود في الزاوية والى اقصى اليسار.

أحبّائي الأصدقاء من متابعي الفنون والموسيقا والحضارة السريانية في زالين القامشلي مرحباً بكم يقول المثل الشعبي : (ضاعت ولقيناها !) .

يطبق هذا المثل على هذه السلسلة في البحث المتواصل على صورة قديمة وثائقية رائعة يرجع عهدها الى ماضي الزمن الجميل ، الى زمن المحبة والصفاء والعمل الجديّ ، وذلك في تصنيف ثلاثة من أكرم وأصدق الأصدقاء ، وأنشط الرجال في الأمانة والتخطيط لمستقبل الأمة السريانية ووضعها في مكانها السليم في تلك الرقعة من الجزيرة السورية وتحديداً على أرض مدينة الحب زالين القامشلي، تلك المدينة العزيزة على قلوبنا والتي هي جزء غالٍ من تراب الوطن السوري.

أصدقائي ... أظنكم فطنتم عما أحدثكم ؟ نعم ..إنها صورة (الفرسان الثلاثة) كما كانوا يُلقّبونهم مُحبّيهم ومريدهم ، أقصد بهم الثلاثة وهم على التوالي ومن اليسار الى اليمين :

- المعلّم شبو كلّو أفريم (النجار)
- اليوطنان إيشوع شابو يوسف .
- الاجودان كبرئيل قس آحو .

كنتُ قد ذكرتُ في الحلقتين السابقتين عن أتعاب وأفضال هؤلاء الثلاثة المارّ ذكرهم في حقل الخدمات للأمة السريانية في مختلف المجالات الدينية والتربوية واللجان المدرسية ومراقبة سير الأمور بشكل عام في جميع شؤون السريان في القامشلي ، وطبعاً ضمن الإستشارة والأخذ برأي أبونا الخوري ملكي قس أفرام ذلك الرجل الجسور المِقدام والمشهود له بالشجاعة والمواقف الوطنية المشرّفة في سبيل الحق من جميع مجتمع القامشلي.

أحبّائي... أريد أن أشكر ومن أعماق قلبي الصديق العزيز والأب الفاضل القس صليبا موسى عبدالله ، لتفضله وإرساله الصورة التاريخية المُفاجئة والتي كنتُ ابحث عنها منذ زمن من أجل توثيق كلامي هذا من هذه الحلقة الثالثة عن وكلاء كنائس السريان في القامشلي.

كما أريد أن أشكره شكراً خاصاً لأبونا صليبا ، لأنه عرّف بنفسه شخصياً - وما كنتُ أعرفه - وقدّم إسم أمه جولييت سفر التي هي حفيدة لليوطنان ايشو ... وهنا بدأت الذاكرة تنتعش وتعمل عندي وتعود الى القهقرى ..الى أيام وسنوات خَلَت ... ، وبعدها تذكرتُ ابونا صليبا وهو طفل صغير مع أمه وخالته على اجمل شارع المشاوير وهو شارع شكري القوتلي في القامشلي.

شكراً لحبّكم ولتعاونكم جميعاً كلٌ من أحفاد عائلة اليوطنان أيشو الكبيرة ، وذلك بإظهار مشاعركم وإخلاصكم الكبير لجدّكم ، ذلك العامل المجتهد ، والزارع النشيط في حقل الأمة السريانية .

فهنيئاً لكم به يا أصدقائي !

كنيسة العذراء مريم في القامشلي التي بُنيت منذ نهاية 1966 واكتمل بنائها في 1970 ، وكان قد صمم بنائها وهندستها المعلّم شبو كلو افريم على شكل كنيسة مُصغّرة ومن الخشب لأنه كان نجاراً، وبذلك أراها للمهندسين - ذلك التصميم المُصغّر - وعلى ذلك المخطط خططوا وعمّروا الكنيسة بضخامتها وهيبتها العظيمة.

الصديق الأب صليبا موسى عبدالله الذي ارسل لي الصورة القديمة على الخاص في الميسنجر وهو مشكوراً ، وتودي ساغي وبارخمور ابون ميقرو وحبرو عزيزو.

خدمة الرجال السريان في جيش الإنتداب الفرنسي في سوريا

تأليف : سردانابال أسعد

جمع وإعداد: سناء ميخائيل (من مصر)

تنسيق وتدقيق: م. سمير روهم

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية

2023

الرجال السريان في
جيش الإنتداب الفرنسي

تأليف : سردانابال أسعد

إنتاج المدرسة السريانية الإلكترونية
2023

الرجال السريان في جيش الإنتداب الفرنسي

تأليف : سردانابال أسعد

إنتاج المدرسة السريانية الإلكترونية 2023